أدب الأطفال ودور القصـــة في غرس القيم التربوية لدى الأطفال.

أ. نـــــوّارة محمد صالح ــ كلية التربية طرابلس ـ جامعة طرابلس

المُقدمـــــــة:

مما لا شك فيه أن التعرض بالدراســـة لمجالات الطفولة ليس بالأمر السهل ولا الهيّن فما بالك إذا كان هذا المجال يتعلق بثقافة وأدب الطفل فبالقدر ما هو مجال ممتع وخصب إلان الاقتراب منه يبدو محفوفاً بالصعوبات والمخاطر فالطفل كائن ذكي جدًا ويستطيع في كثير من الأحيان التفرقة فيما يُـقدّم إليه ؛ بل ويستطيع حتى تقييم ما يقدّم إليه من شعر وقصة ومســـرح وحكايات .

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي سوف تتناول فيه الباحثة قصص الأطفال كنوع من أنواع أدب الأطفال ومدى ما يمكن أن تقدم هذه القصص في محتواها من قيم، والطفل هو الثروة الحقيقية للأمة وهو حامل لواء الغد المشرق ، فعلينا جميعا الاهتمام به من جميع النواحي العلمية والثقافية والأدبية، وأدب الأطفال وسيطاً تربوياً يتيح الفرص أمام الأطفال كمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف لديهم ، واستخدام الخيال وتقبل وتفهم الخبرات الجديدة التي يمنحها لهم أدب الأطفال.[1] ، والأطفال لهم مفردات لغوية مثمرة مميزة وعادات وقيم ومعايير ومواقف ولهم أساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم وإشباع حاجاتهم كذلك لهم عوالمهم الخاصة التي تتعلق بإنتاجاتهم الفنية والمادية ، بمعني : لهم خصائص فنية ينفردون بها ، وهذا يعني : أن لهم ثقافتهم الخاصة.[2]

وأدب الأطفال تتسع مجالاته لتشمل عدة أنواع منها : متاحف الأطفال التي يعرفون من خلالها تاريخ الشعوب والحضارات المختلفة ، ومنها المسارح التي تصل بهم إلى درجة كبيرة من المتعة، والأغاني والأناشيد التي تنمي في نفوسهم التذوق الأدبي، ومنها المجلات الخاصة بهم وصحفهم التي تقدم لهم الأخبار والقصص وكذلك هناك معاجم الأطفال التي توسع مداركهم وتزيد من ثقافتهم، ومنها معاجم الأطفال المصورة التي تشرح المفردات والتراتيب، ومنها قصص الأطفال التي تغدي خيالهم وتثير انفعالاتهم وتشجع حاجاتهم للمعرفة [3] ، وتتضح أهمية الأدب بالنسبة للطفل من خلال العلاقة بينهما فهي علاقة ممتعة وهذا ما تؤكده الأهداف، والوظائف التي يتضمنها الأدب المكتوب للطفل فأدبيات الأطفال تنتظم في سلسلة وظائف أهمها غرس القيم الخلقية

والجمالية واللغوية والثقافية والتربوية وهذه القيم جميعها تهدف إلي الترويح والمتعة والسرور والارتقاء بسلوكيات الأطفال وأخلاقهم بالإضافة إلي غرس القيم الإيجابية في إطار التربية.[4]

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث الحالي في تسليط الضوء على مدى أهمية أدب الأطفال في العموم والقصة علي وجه الخصوص كفرع مهم وأساسي لأدب الأطفال ، وكذلك مدى أهمية القيم التربوية الواردة في قصص الأطفال ، وأين تكمن مصادر القيم المقدمة للأطفال من خلال الحواديث والقصص؟ فأدب الأطفال هـــو جزء من الأدب بشكل عام إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال. ويختلف أدب الأطفال تبعاً لاختلاف العقـــول والإدراكات والخبرات كماً ونوعاً ؛ لكن الذى لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال ليست منعزلة عن التيار العام للخيال والصور والتفكير.[5] ، فالقصة الموجهة إلى الطفل قديمة قدم الطفل نفسه وهي لصيقة به ومحببة إليه ومثيرة له فهو يستمع إليها مند بداية وعيه بالحياة يستمع اليها من الأم والأب والجدة والجد في أوقات مختلفة. [6]، فالقصة إحدى أشكال أدب الأطفال ، والتي عرفت منذ أن وجد أدب الأطفال ، وهي من أحب الفنون للطفل فهو يتعلق بها ويتعلق بالشخوص التي تحويه القصة ، ومنها يكتسب الخبرات وتتضح لديه بعض المفاهيم والأفكار فامن منا لم يستمع في مراحل طفولته بالقصص التي تروي إليه أو التي يقرأها، و من هنا جاءت الأهمية للاهتمام بهذا النوع من أدب الأطفال والتسليط الضوء عليه خصوصاً في زمن تغولت فيه الأفكار والقيم الواردة علينا من الخارج والتي لا تمت بمجتمعنا ودينا وقيمنا بصلة.

تساؤلات البحث :

1- ما المقصود بأدب الأطفال وأهميته وأشكاله ؟

2- ما خصائص القيم وتصنيفاتها ومصادرها ودورها في أدب الأطفال ؟

3- ما القيم التربوية الواردة بقصص الأطفال ؟

أهداف البحث:

1- التعريف بأدب الأطفال وأهميته وأشكاله .

2- معرفة خصائص القيم وتصنيفاتها ومصادرها ودورها في أدب الأطفال .

3- التعريف بالقيم التربوية الواردة بقصص الأطفال .

أهمية البحث:

ـ تنبثق أهمية البحث من أهمية القيم وما تشكله في حياة الافراد من أهمية قصوى.
ـ تسليط الضوء على مدى ما يمكن أن يقدمه أدب الأطفال بأشكاله المختلفة من دور في غرس القيم لدى الأطفال.
الأطفال.

منهـــــــج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، فهذا المنهج يستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما تغلب عليه صفة التحديد. فيقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة وجدولتها وتبويبها.[7]

مصطلحات البحث:

1- أدب الأطفـــــال : يقصد بها تلك الأعمال المنتجة خصيصاً للأطفال ، وتشمل الأجناس الأدبية المعروفة في أدب الكبار كالشعر والقصة والمسرحية، ويعتبر وجه ثاني لأدب الكبار فيشترك معه في الإمتاع والتسلية والتهذيب والتثقيف.[8]

2- **قصص الأطفـــال :** القصة هي شكل فني من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة، وهي من أحب ألوان الأدب إلى القراء.[9]

3- القيم التربويـــــة : القيم هي مجموعـــة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفـــرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته.[10]

المبحث الأول ـ أدب الأطفال، أهميته، أشكاله

أولاً ـ أدب الأطفـــال : ويقصد به لغوياً: "الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدباً لأنه يؤدب الناس، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء".[11]

واصطلاحـــاً : هو كل ما يكتب للأطفال من قصص أو شعر أو نثر أو مادة علميـــة أو معارف أو تمثيليات أو كتب ومجلات أو برامج إذاعية هذه كلها تشكل أدب الأطفال.[12] ، وهو يعني الكلام الجيد الذى يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية وهو سواء أكان شعراً أم نثراً وسواء أكان شفوياً بالكلام، أو تحريرياً بالكتابة، او بالصور او الرسومات المعبرة[13]، والاهتمام بالطفولة في الوطن العربي ليس بالجديد ولكنه يعود إلى بدء الدعوة الإسلامية، حيث عني الإسلام بالطفولة ووضع أول أساس لحقوق الطفل جنينا، وحث على انتقاء واختيار الزوجة الصالحة ونادي بمواصفات خاصة للأم المثالية

للأطفال وتحسين رعايتهم وتربيتهم، تم تأتي بعدها حقوق الرضاعة والتعليم والتأديب والتربية. ويعد أدب الأطفال من أهم هذه الوسائل وأبقاها أثرا لتحقيق ذلك، كونه يساعد الأطفال علي التزود بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة لهم والأهم من كل ذلك تزويدهم بالقيم التربوية والخلقية، وأيضا يمكنهم أدب الأطفال من الارتقاء بمستوي قدراتهم العقلية والجسمية وتنميتها، فهو التعبير الجميل والممتع المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، ولذا فهو يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته فيجعل منها أساساً لبناء كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً ويسهم في تنمية مداركه،[14] ، والقراءة لها دور كبير في حياة الأطفال والمسلمون أدركوا ذلك مبكراً من بداية الإسلام فكان هناك القراء الذين يقرأون القران الكريم، وهم الذين كانت لهم القدرة علي القراءة الجيدة، فكانوا يعلمون الناس ومن بينهم الأطفال القراءة الصحيحة التي تعتبر من أهداف العلم والتعليم عند كل الشعوب والأمم، وظهر في العصر الأموي والعباسي ما يسمي بالمؤدين، وهؤلاء كان يدفع لهم الأجر الكبير مقابل تعليم الأطفال القراءة والكتابة فكانوا يعلمونهم القران الكريم والشعر والأدب وكانوا يستخدمون طرق عديدة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وتشجيعهم على حب العلم مند الصغر،[15] ، وهذا يعني أن الأدب بالنسبة للطفل كل ما يقدم له، ويقع تحت مسمعه وبصره عن طريق الاختيار الدقيق من الكبار، ويستهدف تربية الطفل، وتنمية حسه وشعوره، وتجنيبه كل المؤثرات السلبية، والتي يمكن أن تلوث مشاعره، وتجعله يسلك سلوكاً غير سوي.[16] ، وأدب الأطفال له تأثير كبير جدا في بناء شخصية الطفل . والطفولة كما نعلم هي المرحلة التي تتشكل فيها الشخصية. عليه ينبغي أن يعطي أدب الأطفال ما يستحقه من اهتمام وعلينا التفكير في مجموعة من الأساليب التي نتعرف من خلالها على الميول المتجددة لأطفالنا في القراءة وغيرها من بقية فروع أدب لأطفال[17].

أهمية أدب الأطفـــــال : يؤثر الأدب كثيراً على شخصيات الأطفال ويترك أثراً بعيد المدى يستمر طويلاً معهم في مختلف مراحل نموهم. فهو:

- يساعد الأطفال على أن يعيشوا مرة أخري خبرات الأخرين مما يساعد على اتساع خبراتهم المختلفة.
- يتيح الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف شديد مع وجهات النظر الأخرى وصعوبات الحياة التي يواجها الآخـــرون.
- يوسّـــع آفاق الأطفال ويجعل منهم شخصيات متسامحة تتقبل الآخر وتتفهم ثقافتهم.

ـ يساعد الأدب المقدم للأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها الأطفال إذا يزود الطفل القاريُ ببصيرة عن حلول لمشكلات أصدقائه الصغار ويتعرف علي سبل مواجهتها.

ـ ينمي لدى الأطفال الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات ، والمهن، والمؤسسات الأخرى.

ـ ينمي عند الأطفال ثروتهم اللغوية، ويبني عند كل منهم رصيدا من المفردات التي تيسر له فهم ما يقرأ.[18]

من أشكال أدب الأطفال:

أولاً ـ الأناشـــــيد : ويقصد بها تلك القطع الشعرية التي يراعي في تأليفها السهولة وتنظم نظماً خاصاً، وتصلح للإلقاء الجمعي، وتستهدف غرضاً محدداً. وهي لون من ألوان الأدب محبب للتلاميذ يقبلون عليه لأنهم يشاركون زملائهم في عملية الإلقاء.

أهمية الأناشـــــــيد :

ـ هي وسيلة لعلاج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل ويتهيبون النطق منفردين.

ـ تبعث في التلاميذ السرور وتجديد النشاط.

ـ تساعد التلاميذ على اكتساب الصفات النبيلة.

ـ تُمكّن التلاميذ من التعود على مخارج الحروف والنطق السليم.[19]

ثانياً ـ مسرح الطفل : المسرح أحد أشكال العمل الفني، فاهو أشبه بالقصة، فالمسرحية تحتوي فكرة درامية تتعقد فيها الأحداث، إلى أن تصل إلى حل إلا إنها تختلف عن القصة من حيث لا يمكن أن يتم تجاوز الزمان والمكان عكس ما يحدث في القصص، حيث يمكن ذلك، وتمتاز المسرحية عن القصة بالقدرة على تجسيد العمل الفني أمام الطفل، مما يساعد في سرعة نقل المضمون المراد نقله وتعليمه للطفل.[20] ، ومسرح الطفل، هو من أحب ألوان الأدب للطفل، لأنه يجمع بين أكثر من شكل من أشكال الأدب ، القصة الممسرحة ، والموسيقى ، والأغنية ، فكل ذلك يشكّل عملاً ثقافيا فنيا متكاملاً.

أهمية مســــــــرح الطفل:

ـ إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه.

ـ إكساب وتنمية القيم الخلقية عند الأطفال.

ـ تنمية عادة الانتباه لدى الأطفال.

ـ تزويد الأطفال بخبرات جديدة.[21]

ثالثاً ـ صحافة الطفـــــل : تعد الصحافة من الوسائل المهمة والداعمة لأدب الأطفال والناقلة إلى جمهوره من الأطفال في كل مكان.[22] ، وصحافة الطفل تنفرد بنوعية

الجمهور الذى تخاطبه، فهم لا يتجاوزا السادسة عشر من أعمارهم، والدين يرتبطون عادة بأكثر من مجموعة كالعائلة وجماعة الأصدقاء وجماعة المدرسة.[23]

رابعاً ـ القصـــــــــة : مفهوم القصة لغة ، وتعني : قص الأثـــر: أي : تتبعه . يقول الحق - تبارك وتعالى - **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـٰـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)**[24] ، بمعنـي : نبين ونوضح لك البيان.

أصطلاحاً : هي فن من الأدب ويهدف إلى كشف مجموعة من القيم لغرسها عن طريق الكلمة التي تتناول حادثة أو حواديث في إطار فني عن طريق شخصيات بشرية أو غيرها في زمن أو مكان محددين.[25]

والقصة من أحب ألوان الأدب بالنسبة للأطفال. لذلك فهي تعد عاملا تربويا فهي تزودهم بالكثير من الحقائق والقيم والاتجاهات فالقصة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة فهي تخاطب عقولهم وقلوبهم وتشبع خيالهم، وتمدهم بالمعلومات الضرورية لحل الكثير من المشكلات، فعن طريق القصة يتعلم الطفل الكثير من المعارف وأذاب السلوك وخصائص الأشياء، وقوانين الله في الطبيعة، وكذلك المهارات والحيل المختلفة في المواقف المختلفة التي يستفيد منها كثيراً.[26]

والطفل ينجذب للقصة وتشد انتباهه فتجعله يتفاعل مع أحداثها إلى نهايتها وهذا يساعده علي تقمص إحدى شخصياتها لحين انتهاء القصة فيشعر الطفل بالراحة النفسية لحل مشكلة أو أزمة شعر بها أثناء تقمص الشخصية ويستمر هذا التأثر فترة من الزمن وغالباً ما تترك القصة أثارها، في بناء شخصية الطفل، فتراها يسلك سلوك الشخصية التي أحبها وتأثر بها في القصة، وهكذا تكون القصة قد حققت الغرض والهدف المطلوب منها في تمكين الطفل من النمو من خلال استثارة عواطفه ومشاركته الوجدانية لإحدى شخصيات القصة.[27]

فالعناية بأدب الأطفال وقصصهم وثقافتهم. هو مؤشر علي تقدم الشعوب ورقيها وعاملاً جوهرياً في بناء مستقبلها، والقصة تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للطفل. فالأطفال يميلون ويستمتعون بالقصة ويجذبهم ما فيها من أفكار وخيالات وحوادث. فاذا أضفنا إلى كل ذلك السرد الجميل والحوار الممتع. كانت القصة قطعة من الفن الرفيع المحبب للأطفال. وفوق كل ذلك القصة تستثير اهتمامات الطفل. فعن طريقها يعرف الخير فينجذب اليه ويعرف الشر فينأ عنه، ايضاً القصة تنمي حصيلته اللغوية وتمكنه من السيطرة على اللغة وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي.[28]

أهمية قصص الأطـــــفال:

تكمن الأهمية لقصص الأطفال أذا ما أحسن توظيفها في الآتـــي:

ـ تزود الأطفال بما ينص عليه الدين الإسلامي، من تصور للكون والحياة.

ـ تنمية الثروة اللغوية واللفظية وتطوير ملكاتهم التعبيرية.

ـ تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري لدى من عندهم ميل أو استعداد للإبداع. وصياغة الأفكار والقيم العظيمة في أساليب فكرية رفيعة.

ـ بناء شخصية تتمتع بالقدرة على التخيل واستقراء النتائج التي يمكن أن يترتب عليها اتخاذ قرارات.[29]

ـ القصة تعد من أفضل الوسائل التي نستطيع بواسطتها غرس القيم والمبادي وتقديم المعلومات المختلفة سواء كانت علمية أو تاريخية أو جغرافية.

ـ للقصة القدرة في تعليم الطفل القراءة الجيدة.

ـ تساعد القصة الطفل على التفكير والمحاكاة.[30]

المبحث الثاني ـ مفهوم وخصائص القيم وتصنيفها ومصادرها ودورها في غرس القيم عند الأطفال :

أولاً ـ مفهوم القيـــــم : القيم من منظور لغـــــوي : هي قيمة الشيء في اللغة العربية تعني : قدرة وقيمة المتاع هي ثمنه وكذلك القيوم من أسما الله الحسنى، بمعني : القائم الحافظ لكل شيء ، والقيم من يقوم بالأمر أي : يسوسه [31] ، ويقول الحق- تبارك وتعالي- : **(وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)**[32] ، ويقول - تبارك وتعالى - : **(فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ)**[33] ، أي : كتب ذات اعتدال ونفع وقيمة.

تعريف القيم اصطلاحـــا : لا يوجد مجتمع إنساني يخلو من القيم التي تعطي لحياة أفراده معنى وغرضاً وتنشأ هذه القيم في المجتمع استجابة من الأفراد للقوى والضغوط التي تفرضها البيئة ويتشبث الأفراد بهذه القيم عن وعي منهم كما أنهم ينقلونها ويلتزمون بها في سلوكهم، وتتوحد بها الشخصيات أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وكل قيمة تؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي لصالح الشخصيات المكونة للمجتمع ولصالح المجتمع كلـــه [34] ، تناول موضوع القيم الكثير من الفلاسفة والمفكرين، فالقيم تعتبر لصيقة من الفرد وتؤثر في سلوكه وحياته وأنشطته، وعلاقاته مع الآخرين ، عليه سوف نورد بعض آراء المفكرين والفلاســـفة العرب حول تعريفها القيمة هي الحكم الذى يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذى يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.[35] ، والقيم هي

تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية مهمة نحو الأشخاص والاشياء والمعاني وأوجه النشاط. وهي تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي نوجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها[36] ، والقيمة مفهوم يميز الفـــرد أو يميز الجماعة التي ينتمي إليها ويحددها هو مرغوب فيه وجوباً، ويؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته.[37] ، والقيم هي مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله في المواقف والخبرات الاجتماعية والفردية وهي التي تمكنه من تحديد أهدافه وتوجهاته.[38]

ثانياً ـ خصائص القيم : للقيم مجموعة من الخصائص ترتبط بها وتميزها عن أنماط السلوك الأخرى وهي كالآتي:

1- القيم ذاتيـــــة وشخصيـــــــة : ترتبط القيم بشخصية الفرد ارتباطا وثيقاً وتظهر على صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات، والحاجات والاتجاهات، والأحكام، مما يجعلها قضية شخصية ويختلف الناس حول مدى أهميتها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم. [39]

2ـ القيم نسبية : تعد القيم نسبية، فإذا زالت الأشياء وأنعدم الأشخاص زالت القيم وانعدمت ، حتى عملية تفضيل القيم على الأخرى لا معنى لها إلا بالنسبة للأفراد؛ لذلك هناك قيم غير دائمة وقتية.

3- علو القيم : جميعاً لدينا إحساس بعلو القيم ومدى ارتفاع قدرها ومكانتها [40]

4- تقوم القيم على أساس هرمي : نظراً لما تفتضيه القيم من الاختيار والتفضيل؛ لذا رأى العلماء ضرورة ترتيبها هرمياً وفي هذا الهرم تهيمن بعض القيم عن غيرها أو تخضعها لها.[41]

ثالثا ـ تصنيف القيـــــم : تعددت التصنيفات للقيم تبعاً للمذاهب والمدارس الفكرية للعلماء والباحثين، ويقصد بتصنيف القيم توزيعها في فئات وفقاً لنمط يحدده الباحث. وسنورد فيما يلي بعض هذه التصنيفات:

1. **فوزية دياب:** وترى فوزية دياب أن تصنيفات القيم تعددت واختلفت لذلك اعتمدت تصنيف "كلوكهن" وينص على الآتي:
   أ. بعد المحتوى.
   ب. بُعد الشدة.
   ج. بعد العمومية.
   د. بعد الغرض- المقصد.
   ه. بُعد الوضوح.
   و. بُعد الدوام.[42]

2. **جابر عبد الحميد جابر:** وصنف جابر عبد الحميد جابر القيم على النحو التالي:
1. **بعد الشكل :** قيم إيجابية وقيم سلبية.
2. **بعد المحتوى:** وتصنف القيم إلى قيم نظرية وقيم اقتصادية وجمالية واجتماعية وسياسية ودينية.
3. **بعد القصد:** قيم تتصل بالأسلوب الذي يفضله الفرد أو الطريقة التي ينفد بها فعل ما، وتوجد قيم خاصة بالوسائل وأخري بالأهداف.
4. **بعد العمومية:** بعض القيم خاصة بمواقف معينة، مثل قيم الدور الدى يقوم به فرد معين وهناك قيم تحصل في مواقف عرضية.
5. **بعد الشدة:** يمكن تحديد قوة قيمة معينة بالجزاءات التي تطبق عليها، ودرجة الكفاح في سبيلها.[43]

3. **تصنيف سبرانجر:**

1. **القيم النظرية :** وتعني : الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقائق. وهذه يمثلها العلماء والفلاسفة.
2. **القيم الاقتصادية:** وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية والسعي للثروة والمال وهدة يمثلها رجال المال والاقتصاد.
3. **القيم الجمالية:** تعبر عن الاهتمام بالجمال والشكل. وهي تمثل المبدعين وذوي الاهتمامات الفنية.
4. **القيـــم الاجتماعيـــة:** وتتضمن الاهتمام بالآخرين ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم وتجسم نمط الفرد الاجتماعي.
5. **القيم السياسية:** وتتضمن عناية الفرد بالسلطة والتحكم بالأشياء والأشخاص.
6. **القيم الدينية:** وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية.[44]

رابعاً ـ مصادر القيـــم : ترى الباحثة في هذا المقام أنها تتعدد وتختلف مصادر القيم من مجتمع إلى أخر ومن مكان إلى أخر. وحتى يمكن لنا القول من زمن إلى آخر وتختلف من جيل الى آخر. فمثلاً مجتمعاتنا العربية والإسلامية لها قيمها ومصادر قيمها غير بقية المجتمعات والشعوب التي نختلف معها في الدين والعادات والتقاليد والموروثات الثقافية. وحتى المجتمع الواحد نلحظ احياناً أن هناك اختلاف فيم بينها فيم يخص القيم ، أما فيما يخص مصادر القيم فهي عديدة منها الدين ، ومنها الأعراف والتقاليد ومنها يأتي من الاختلاط بالشعوب الأخرى وثقافتها فالاختلاط يكون في أحيان كثيرة مصدرا لقيم جديدة يتعلمها الأفراد من خلال التفاعل والاختلاط والتقارب.

خامساً ـ مصادر اكتساب القيم : يكتسب الطفل الكثير من القيم من محيطه ومن الوسط الذي يعيش فيه طيلة مراحل حياته المختلفة من خلال التفاعل مع هذا الوسط.

بالرغم من أن عملية اكتساب القيم عملية لا تقتصر على مرحلة الطفولة في حياة الإنسان فالقيم المكتسبة في فترة الطفولة قيم راسخة وهي الأساس الذى تقوم عليه نسق القيم لديه فيما بعد.[45]

ومن أهم المصادر لاكتساب القيم ما يلـــــي :

1- الأســـــــرة: تعد الأسرة من أهم الجماعات الاجتماعية الأولية التي تتولى غرس القيم التي يعتنقها المجتمع ، وقيم الأسرة تتضمن كافة أساليب الحياة والتفكير، وفي كل أسرة مجموعة من أشكال السلوك والاتجاهات المقبولة اجتماعيا تدور حول كل محاور الحياة، فالفرد يولد وهو خلو من المعايير التي تحدد تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص، والأسرة هي التـــي تتولى رسم توجهاته في الحياة.[46] وترى الباحثـــة: أن الأســـــرة هي من يقع على عاتقها المسئولية الأولى في ذلك فالطفل يولد كصفحة بيضاء ؛ بل شديدة النصع والآخرون هم من يقومون بتشكيل هذه الصفحة البيضاء إما سلباً أو إيجاباً والأهل هم من يحددون نوع القيم والمفاهيم التي تزرع في عقول ووجدان أطفالهم.

2- المدرســـــــة : تُعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي يلقى على عاتقها بمسئولية تربية النشء وغرس القيم الخاصة بالمجتمع ، فهي ذات تأثير كبير وبالغ في تكوين الفرد الخلقي وتوجيه سلوكه وتعديل مواقفه واتجاهاته.[47]

وترى الباحثة أن الدور الذي تلعبه المدرسة هو دور جسيم وليس بالسهل فالمدرسة مجتمع مصغر تتعدد فيه الأفكار والثقافات والاختلافات بين التلاميذ وتحوي المدرسة الأقران والمعلمين والمناهج والكتب وكل ذلك يشكل مصادر لاكتساب القيم ، وبالتالي يتم تبادل الأفكار والتفاعل وكلها تؤثر وتتأثر فعلي القائمين على العملية التعليمة مراعاة ذلك وحسن استغلاله لبث وتمرير القيم الصالحة والمرغوبة خصوصاً ، وأن قيمنا تتعرض من الخارج للعديد من الحملات المضادة والمستهدف بذلك النشء الذى هو ثروة الأمة.

3- المســـــجد : كان دور المسجد ولايزال هو أكبر الدعامات للمجتمع ؛ بل هو الدعامة الأقوى التي يقوم عليها المجتمع. فهو يكمل بناء المجتمع الإسلامي ويقوي أركانه ويعمق في النفوس الإحساس بالفضائل التي غرستها الاسرة في أبنائها بل ينميها ويوجهها إلى

تحقيق الغاية النبيلة للمجتمع الإسلامي فالمسجد له أهمية قصوى في تنمية القيم ونشرها.[48]

المبحث الثالث ــ القيم التربوية :

يتعلم الفرد القيم ويكتسبها ويتشربها ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك ، وهذا يحصل من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية ، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد ويكتسب القيم المرغوبة [49]، والقيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي ؛ بل هي من أهم غاياته وأهدافه. فلا يمكن أن تقوم العملية التعليمة والتربوية من غير القيم التربوية وغرسها للتلاميذ ، والقيم التربوية كما تعتقد الباحثة هي القيم الخلقية والدينية والإنسانية ولا يمكن أن تقوم المجتمعات أو تعمر وتنمو بدون هذه القيم فلابد أن يتكاثف الجميع الأهل والمربين وأجهزة الدول على السعي نحوها والحرص عليها.

تدعيم القيـــم من خـــــلال قصص الأطفال : إن أحد أهم مرتكزات العمل التربوي القيم التربوية، وتعد من أهم أهدافه ووظائفه ، وهذه القيم بغية الآباء والمعلمين وكل المؤسسات التربوية داخل المجتمع. وكلهم يسعون إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي، وحذف القيم السالبة. والطفل يحتاج أن يتعلم كيف يسلك ويحتاج إلى المعرفة الخلقية. وتكوين العادات الخلقية. والطفل يحتاج إلى دعم خياله وإثراء تصوراته ببعض التأملات الخارقة ولكن يجب تطعيم ذلك ببعض القيم التربوية. وهذا ما يمكن أن توفرها القراءات الحرة.[50]، والقراءات التي يتعرض لها الطفل بعد إتقانه لعمليتي القـــراءة والكتابة من شأنها أن توسّع خبراته القيمية، فقراءة الكتب والقصص والمجـــلات والصحف كل هذه المواد العلمية تزود الأطفال بمواقف خلقية متنوعة، وتكسبه اتجاهات مرغوبة اجتماعيا, [51] وكمثال لذلك إذا أراد المعلم تنمية قيمة الأمانة لدى التلاميذ يستطيع أن يستخدم قصة تدور حول السرقة، وفى أثناء مناقشة تلك القصة يستطيع التلاميذ تكوين بعض المفاهيم حول التصرف الاجتماعي السليم بغية جعل التلاميذ يفهمون أن الضغوط الاجتماعية أحياناً تضع الإنسان في مواقف يتصرف فيها بشكل غير مقبول .لكن الأمانة مكافأتها عظيمة ويكون الإنسان راضياً عن نفسه وهكذا تكتسب القيمة للأطفال وتدعم من خلال القصة[52]

الخاتمـــــــــــة:

تستخلص الباحثة عدة نتائج أهمها :

1- أن أدب الأطفال يعد من أهم وسائل التربية .

2- على صناع أدب الأطفال والقائمين عليه، عدم التبسيط والاستهانة بمتلقي هذا الأدب وجمهوره من الأطفال، خصوصاً في ظل عصر تعدد الوسائط وسرعتها الرهيبة والسريعة وسهولة الحصول عليها عبر شبكات التواصل.

3-ينبغي أن تقوم ورشات عمل وندوات داخل المدارس الهدف منها التوعية بأهمية أدب الأطفال تطرح خلالها كيفية الاستفادة من الأدب العربي وحتى العالمي

4-تـــرى الباحثة أنه مع التعدد في مصادر الأدب الذى يقدم للأطفال تظل القصة هي أحد أهم عناصره ومنها ينطلق بقية الأشكال الأخرى وبدون القصة تصبح لامعنى ولا قيمة لها

5- ترى الباحثة بمدى أهمية وضرورة أن تقوم الدولة بإنشاء نوادي للقراءة خاصة بالأطفال .تحت شعار القراءة للجميع. والقراءة بديل أفضل من عوالم شبكة التواصل الاجتماعي .

6-ترى الباحثة بمراجعة ما يقدم من قصص للأطفال عبر المناهج الدراسية لا سيما لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ما توصل اليه البحث من نتائج:

- -أن القصة من أهم أشكال أدب الأطفال بما تحويه من قيم ومفاهيم تساعد على التربية السليمة ، وتكسبهم القيم الأخلاقية والإسلامية التي تميز مجتمعنا العربي الإسلامي .

_إن أي تقدم للمجتمعات يبتدئ من الطفولة والاهتمام بكل ما يتعلق بتعليمهم وتربيتهم علي كل الأصعدة

_إن ثقافة الطفل تأتي عن طريق ما يقدم للأطفال من أدب ذو محتوى غني بالقيم التربوية .وهو مهم جداَ كأهمية التربية والتعليم .

_إن أزمة القيم التي تشهدها الكثير من المجتمعات. ومن ضمنها مجتمعنا مرده إلى خلل في التربية وخلل في القدوة. حيث نلحظ عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل شخصيات تقدم للأطفال كأبطال في حين أنهم يقدمون مفاهيم وقيم سلبية.

_أخيراً تستنتج الباحثة قصوراً واضحاً وشديداً في بلادنا في مجال الاهتمام بثقافة الطفل وأدب الطفل وعدم تشجيع الأطفال علي القراءة أو الاهتمام بمسرح الطفل أو معارض كتب الأطفال أو نوادي وقاعات خاصة للقراءة بالأطفال. أو جوائز تشجعية ترصد لأعمال الأطفال كالشعر أو الرسم. أن هذه الوسائل تؤلف كياناً يساعد في تكوين شخصية الطفل القادر على مواجهة مواقف الحياة من خلال ما يمكن أن يكتسبه الطفل من مهارات وتفاعلات عاشها عبر هذه الوسائل والوسائط المتعددة

تستنتج الباحثة عدم اهتمام الدولة بتشجيع الكتاب والمؤلفين في مجال الكتابة للطفل أو استحداث جوائز تشجيعية لهم ، ويعتبر ذلك من ضمن العوامل التي أدت إلى قلة الإنتاج الأدبي في مجال ثقافة الطفل

التوصيات :

1. إن أدب الأطفال عموماً والقصص تحديداً يعود الأطفال علي عديد المهارات كالإصغاء والانتباه والقراءة بفضل ما يجري من أحداث داخل القصة ومواقف. وهذا ما يؤكد الأهمية لأدب الأطفال فاذا ما تم استغلال ذلك فانه يصب في الرفع من العملية التربوية وتدعيم القيم.
2. لا شك أن القصة توسع من مدارك الطفل وتطلق العنان لخياله ليحلق عالياً نحو الإبداع فيقدم على إظهار مواهبه وقدراته.
3. تكسب القصة للطفل كلمات ومفردات ومصطلحات جديدة تضاف إلى محصلته اللغوية مما يفيد كثير لديه.
4. تؤكد الباحثة على مدى أهمية الحكاية الشعبية وحكايات الجدات بما تحمله من قيم عظيمة وموروث ثقافي وتاريخي مهم جداً إن أمكن توظيفه والاستفادة منه من قبل مؤلفي وكتاب قصص الأطفال.
5. في ظل توغل الأجهزة الإلكترونية في حياتنا وحياة أطفالنا بشكل مخيف لابد لنا من العودة لاستبدالها بالقصص المكتوبة التي تحمل في طياتها القيم الدينية والخلقية. ويكون ذلك بتشجيع القراءة والاهتمام بها.
6. توصي الباحثة بتسليط الضوء على شخصيات التاريخ الإسلامي وتاريخ الجهاد الليبي والتعريف بالشخصيات الملهمة في تاريخ أمتنا عبر قصص مبسطة للأطفال.

7.في ظل العولمة وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتهافت الأطفال عليها ترى الباحثة ضرورة انشاء مواقع الإلكترونية ينجذب اليها الأطفال تقدم قصص دات مضمون هادف يجابه هذه الثقافات الدخيلة ويحافظ علي القيم النبيلة

الهوامـــــــــش :

1. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، ‘القاهرة، 1991، ص 5.
2. محمود، إسماعيل، مناهج البحث في إعلام الطفل، دار النشر للجامعات، 1996، ص37.
3. رشدي طعيمة، ومحمد السيد مناع دار الفكر العربي تدريس العربية في التعليم العام، القاهرة، 2000، ص200.
4. عبد الله الكندري، وإبراهيم عطا، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الامارات المتحدة، 1996، ص274.
5. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1988، ص12.
6. قحطان، بيرقدار، القصة الموجهة للطفل، 2020، ص139.
7. محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص75.
8. مصطفي محمد رجب، المرجع في أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص17.
9. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص74، 75.
10. ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، 1984، ص24.
11. ابن منظور، لسان العرب، دار الإحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص93.
12. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000، ص18.
13. أحمد بخيت، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص279.
14. أحمد العياضي ، أدب الأطفال: اشكاله، أهدافه، ودوره في ثقافة الطفل، 2020، ص127.
15. مفتاح، دياب، مقدمة في أدب الأطفال، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ص40.
16. عبد الله، الكندري وإبراهيم عطا، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص272.
17. رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص62.
18. رشدي طعيمه، ومحمد السيد، تدريس العربية في التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص202،201.
19. يونس فتحي، أدب الأطفال، المؤتمر العلمي السابع، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 2007، ص213،212.
20. رشدي، طعيمة، ومحمد، مناع، تدريس العربية في التعليم العام، مرجع سابق، ص225.
21. مصطفي رجب، المرجع في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص242، 243.
22. موفق مقداد، القصة في أدب الأطفال، دار الكتاب، الأردن، 2000، ص18.
23. سكينة بن عامر، القيم التربوية في صحافة الأطفال، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1999، ص42.
24. سورة يوسف، الآية 3.
25. عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق، 2008، ص322.
26. علي أحمد مذكور، فنون اللغة العربية دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص229.
27. هدي قناوي، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو، 1994، ص16.
28. حسن شحاتة، أدب الطفل، مرجع سابق، ص145.
29. علي أحمد مذكور، فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص230، ص231.
30. مصطفى محمد رجب، المرجع في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص212، 213.
31. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة، 1961، ج2، ص773، 774.
32. سورة البينة، الآية 5.
33. سورة البينة، الآية 3.
34. محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية الإسكندرية، 2000، ص105.
35. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، 1980، ص52.
36. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، 1984، ص124.

37. جابر عبد الحميد جابر، دراسات نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1978، ص234.
38. مصطفي أبو العينين فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، القاهرة، دار الفكر، 1988، ص34.
39. ماجد الجلاد، تعلم القيم وتعلمها، دار المسيرة، القاهرة، 2004، ص35.
40. نورهان منير، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ص98، 99.
41. فواز الرميني، تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية، 2010، ص40.
42. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص73.
43. جابر عبد الحميد جابر، دراسات نفسية في الشخصية العربية، مرجع سابق، ص229، 230.
44. ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص48.
45. سامية محمد جابر، الضوابط الاجتماعية والقيم دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص1991.
46. ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية مرجع سابق، ص62، ص63.
47. عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1984، ص661.
48. على أحمد الجمل، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص49.
49. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص124.
50. محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مرجع سابق، ص120، 121.
51. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، مرجع سابق، ص66.
52. حسن شحاتة، استراتيجيات حديثة في تعلم اللغة العربية وتعلمها، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015، ص151.